

المحاضرة السابعة: نظرية انتشار المبتكرات

1. تاريخها .
2. خمس مراحل لعملية التبني.
3. قرارات التبني.
4. فئات المتبنين.
5. نقد.

1. تاريخها:

تمت دراسة مفهوم الانتشار لأول مرة من قبل عالم الاجتماع الفرنسي غابرييل تارد في أواخر القرن التاسع عشر ومن قبل علماء الأنثروبولوجيا والجغرافيين الألمان والنمساويين مثل فريدريش راتزيل وليو فروبينيوس. انطلقت دراسة انتشار الابتكارات في مجال فرعي لعلم الاجتماع الريفي في الغرب الأوسط للولايات المتحدة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. كانت التكنولوجيا الزراعية تتقدم بسرعة ، وبدأ الباحثون في دراسة كيفية اعتماد المزارعين المستقلين البذور المهجنة ، والمعدات ، والتقنيات. عززت دراسة اعتماد بذور الذرة الهجينة في ولاية أيوا بواسطة Ryan and Gross (1943) العمل السابق على الانتشار في نموذج متميز سيتم الاستشهاد به باستمرار في المستقبل. منذ بدايتها في علم الاجتماع الريفي، تم تطبيق "انتشار الابتكارات" في سياقات عديدة، بما في ذلك علم الاجتماع الطبي ، والاتصالات ، والتسويق ، ودراسات التنمية ، وتعزيز الصحة ، والدراسات التنظيمية ، وإدارة المعرفة ، وبيولوجيا الحفظ ودراسات التعقيد، مع تأثير كبير بشكل خاص على استخدام الأدوية والتقنيات الطبية والاتصالات الصحية. في الدراسات التنظيمية، صاغ هـ إيرل بيمبيرتون، شكله الوبائي الأساسي أو التأثير الداخلي ، مثل الطوابع البريدية ومدونات أخلاقيات المدرسة الموحدة.

في عام 1962، نشر إيفريت روجرز، أستاذ علم الاجتماع الريفي في جامعة ولاية أوهايو ، عمله الأساسي: انتشار الابتكارات. قام روجرز بتجميع الأبحاث من أكثر من 508 دراسة نشرت عبر المجالات التي أثرت في البداية على النظرية: الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع المبكر وعلم الاجتماع الريفي والتعليم وعلم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع الطبي. باستخدام تولىفه، أنتج روجرز نظرية تبني الابتكارات بين الأفراد والمنظمات. يعد نشر الابتكارات وكتب روجرز اللاحقة من بين أكثر الكتب التي يتم الاستشهاد بها في أبحاث

النشر. تمت متابعة منهجيته عن كثب في أبحاث النشر الحديثة، حتى مع توسع المجال وتأثره بالتخصصات المنهجية الأخرى مثل تحليل الشبكات الاجتماعية والتواصل.

2. خمس مراحل لعملية التبني

تعريف المرحلة

المعرفة / الوعي: يتعرض الفرد لأول مرة للابتكار، لكنه يفتقر إلى المعلومات حول الابتكار. خلال هذه المرحلة، لم يتم إلهام الفرد بعد لمعرفة المزيد من المعلومات حول الابتكار.

الإقناع: يهتم الفرد بالابتكار ويسعى بنشاط للحصول على المعلومات / التفاصيل ذات الصلة.

القرار: يأخذ الفرد مفهوم التغيير ويوازن بين مزايا / عيوب استخدام الابتكار ويقرر ما إذا كان سيتبنى أو يرفض الابتكار. نظرًا للطبيعة الفردية لهذه المرحلة، يلاحظ روجرز أنها أصعب مرحلة للحصول على أدلة تجريبية.

التنفيذ: يستخدم الفرد الابتكار بدرجات متفاوتة حسب الحالة. خلال هذه المرحلة، يحدد الفرد أيضًا فائدة الابتكار وقد يبحث عن مزيد من المعلومات حوله.

التأكيد / الاستمرارية: يضع الفرد اللمسات الأخيرة على قراره بالاستمرار في استخدام الابتكار. هذه المرحلة هي على حد سواء داخلية (قد تسبب تنافرًا معرفيًا) وشخصية، تأكيدًا على أن المجموعة قد اتخذت القرار الصحيح.

3. قرارات التبني:

هناك عاملان يحددان نوع قرار معين:

☞ ما إذا كان القرار يتم اتخاذه بحرية ويتم تنفيذه طوعًا

☞ من يتخذ القرار

بناءً على هذه الاعتبارات، تم تحديد ثلاثة أنواع من قرارات الابتكار.

ابتكار اختياري - قرار يتخذه فرد يتميز بطريقة ما عن غيره.

الابتكار الجماعي - القرار الذي يتم إجراؤه بشكل جماعي من قبل جميع المشاركين.

ابتكار السلطة - القرار المتخذ للنظام الاجتماعي بأكمله من قبل الأفراد في مواقع النفوذ أو السلطة.

4. فئات المتبنين:

المبتكرون: المبتكرون على استعداد لتحمل المخاطر، ولديهم أعلى مكانة اجتماعية، ولديهم سيولة مالية، وهم اجتماعيون ولديهم اتصال وثيق بالمصادر العلمية والتفاعل مع المبتكرين الآخرين. يسمح لهم تحمل المخاطر بتبني تقنيات قد تفشل في النهاية. تساعد الموارد المالية على استيعاب هذه الإخفاقات.

الأوائل: هؤلاء الأفراد لديهم أعلى درجة من قيادة الرأي بين الفئات المتبنية. يتمتع المتبنون الأوائل بوضع اجتماعي أعلى وسيولة مالية وتعليم متقدم وهم أكثر تقدمًا اجتماعيًا من المتبنين المتأخرين. هم أكثر تحفظًا في خيارات التبني من المبتكرين. يستخدمون الاختيار الحكيم للتبني لمساعدتهم على الحفاظ على موقع اتصال مركزي.

الأغلبية المبكرة: يتبنون ابتكارًا بعد درجة متفاوتة من الوقت أطول بكثير من المبتكرين والمتبنين الأوائل. تتمتع الأغلبية المبكرة بمكانة اجتماعية أعلى من المتوسط، والاتصال بالمتبنين الأوائل ونادرًا ما يشغلون مناصب قيادية في الرأي في النظام.

الأغلبية المتأخرة: يتبنون ابتكارًا بعد المشارك العادي. يتعامل هؤلاء الأفراد مع الابتكار بدرجة عالية من الشك وبعد أن يتبنى غالبية المجتمع الابتكار. عادة ما تكون الأغلبية المتأخرة متشككة بشأن الابتكار، ولديها وضع اجتماعي أقل من المتوسط، وسيولة مالية قليلة، وعلى اتصال بالآخرين في الأغلبية المتأخرة والأغلبية المبكرة وقيادة الرأي القليل.

المتقاعدون: هم آخر من يتبنى ابتكارًا. على عكس بعض الفئات السابقة، يظهر الأفراد في هذه الفئة القليل من قيادة الرأي أو لا يظهرون مطلقًا. عادة ما يكون لدى هؤلاء الأفراد نفور من وكلاء التغيير. يميل المتخلفون عادةً إلى التركيز على "التقاليد"، والوضع الاجتماعي الأدنى، وأدنى السيولة المالية، والأقدم بين المتبنين، وفي اتصال مع العائلة والأصدقاء المقربين فقط.

5. نقد

على الرغم من وجود أكثر من أربعة آلاف مقال في العديد من التخصصات المنشورة على Diffusion of Innovations ، وكُتبت الغالبية العظمى منها بعد أن ابتكر روجرز نظرية منهجية ، إلا أنه كان هناك القليل من التغييرات المعتمدة على نطاق واسع في النظرية. على الرغم من أن كل دراسة تطبق النظرية بطرق مختلفة قليلاً، إلا أن هذا النقص في التماسك ترك النظرية راكدة وصعبة التطبيق مع التناسق مع المشكلات الجديدة.

يصعب تحديد كمية الانتشار لأن البشر والشبكات البشرية معقدة. من الصعب للغاية، إن لم يكن من المستحيل، قياس أسباب تبني الابتكار بالضبط. هذا مهم ، لا سيما في مجال الرعاية الصحية. أولئك الذين يشجعون على تبني السلوكيات الصحية أو التقنيات الطبية الجديدة يحتاجون إلى أن يكونوا على دراية بالعديد من القوى التي تعمل على الفرد وقراره أو قرارها بتبني سلوك أو تقنية جديدة. لا يمكن لنظريات الانتشار أن تأخذ في الحسبان جميع المتغيرات، وبالتالي قد لا تنبئ

بالتنبؤات الحاسمة للتبني. أدى هذا التنوع في المتغيرات أيضاً إلى نتائج غير متسقة في البحث، مما قلل من القيمة الاستكشافية.

يمكن أن تستهلك التقاليد والمعتقدات الثقافية من قبل ثقافة أخرى من خلال الانتشار، مما قد يفرض تكاليف كبيرة على مجموعة من الناس. تدفق المعلومات في اتجاه واحد، من المرسل إلى المستقبل، هو نقطة ضعف أخرى في هذه النظرية. هدف مرسل الرسالة هو إقناع المتلقي، وليس هناك سوى القليل من التدفق العكسي. يتحكم الشخص الذي يقوم بتنفيذ التغيير في اتجاه الحملة ونتائجها. في بعض الحالات، يكون هذا هو النهج الأفضل، لكن حالات أخرى تتطلب نهجاً تشاركياً بشكل أكبر. في البيئات المعقدة حيث يتلقى المتبني معلومات من العديد من المصادر ويعيد التغذية الراجعة إلى المرسل، يكون النموذج أحادي الاتجاه غير كافٍ ويجب فحص تدفقات الاتصالات المتعددة.